

أضواء البيان

. @ 190

أما الذي كنت سمعته من الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه فقوله : لقد علمنا الله كيفية اتقاء العدو من الإنس ومن الجن . .

أما العدو من الإنس ففي قوله تعالى : { وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۗ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْعُكَ وَبَيْعُهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ } . .

فدل على أن مقابلة إساءة العدو بالإحسان إليه تذهب عداوته ، وتكسب صداقته ، كما قال تعالى : { ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } السيئة . .

وأما عدو الجن ففي قوله تعالى : { وَإِذَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } . .

وهو ما يدل عليه ما تقدم من الآثار من أن الشيطان يخنس إذا سمع ذكر الله . . وعلى قوله رحمه الله : فإن شيطان الجن يندفع بالاستعاذة منه بالله ، ويكفيه ذلك ، لأن كيد الشيطان كان ضعيفاً . .

أما شيطان الإنس فهو في حاجة إلى مصانعة ومدافعة والصبر عليه ، كما يرشد إليه قوله تعالى : { وَمَا يُلَاقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا ۚ وَمَا يُلَاقِيهَا إِلَّا ذُؤَدُؤُ الْعَظِيمِ } . .

رزقنا الله تعالى وجميع المسلمين حظاً عظيماً في الدنيا والآخرة ، إنه المسؤول ، وخير مأمول . .

روى ابن كثير حديث أبي سعيد رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان يتعوذ من أعين الجن والإنس ، فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك ما سواهما) رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه ، وقال الترمذي : حسن صحيح . .

وروي عن عبد الله الأسلمي ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدره ثم قال : (قل) : فلم أدر ما أقول . ثم قال لي : (قل) . فقلت : هو الله أحد ، ثم قال لي : قل . قلت : أعوذ برب الفلق من شر ما خلق حتى فرغت منها ، ثم قال لي قل . قلت : أعوذ برب الناس حتى فرغت منها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (هكذا فتعوذ . وما تعوذ المتعوذون بمثلهن قط) .